فى الاخافة بالنار لا فى القاء النار عليهم وان كان هذا القدر ايضا اقبح من قتل
عثمان واما قتل الحسين عليه السلام فلو سلم ان ذلك كان اقبح منه لكن قد حصل
الفرق بما ذكر من قصد الاخافة بالاحراق وفعلية الاحراق فقصد احراق بيت
الزهراء لا يكون اقبح من تفرد فعلية قتل الحسين ع بل القضية منعكسة نعم الاهانة
الحاصلة من مجرد ذلك القصد والاخافة قد انجر الى جرءة من بعدهم على قتل
الحسين ع كما اشتهر انه سال واحد عن بعض اكابر السادة هل قتلوا الحسين ع
فى ارض كربلا قال لا بل فى سقيفة بنى ساعدة يوم بويع ابابكر فافهم واما ما ذكره
فى هذا الوجه من انه لم ير الخبر فى تاريخ الطبرى فهو صادق فيه لان السالبة لا يقتضى
وجود الموضوع وهو لم ير اصل التاريخ البتة لندرته فى بلاد العجم خصوصا فى زمانه
فصدق انه لم يره فيه لكن فيه ما فيه واما ما ذكره فيه من ان فى امثال هذه الواقعة
العظيمة لا يكتفى برواية واحد الخ ففيه ان المص لم يكتف فى اثبات ذلك على
رواية من اهل السنة بل ذكر رواية اربعة من علماء اهل السنة وهم الطبرى والواقدى
وابن عبد ربه وابن خيرانه فالاغماض عن ذلك مع تصريح المص بالتفصيل
بهت وتحير كما لا يخفى واما ما ذكره من ان اهل الحديث يحكمون بان هذا منكر شاذ لان
الوقايع العظيمة الخ فمدفوع بان الخبر كان متواترا فى الطبقة الاولى غاية الامر انهم
لما بالغوا فى اخفاء حقية على ع وبطلان من نازعه فى الخلافة حكموا باخفاء ذلك
وانتفى تواتره فى الطبقة الثانية والثالثة من اهل السنة وبقى تواتره بحاله
بين الشيعة وبقاؤه احادا بين اهل السنة ايضا مع مبالغة الاعداء فى كتمانه دليل
على قوته على ان حكمه بشذوذه ونكارته مخالف لاصطلاح اهل الحديث فان
المنكر من الحديث على ما ذكره الطيبى فى مقدمة شرحه للمشكوة هو ما تفرد به
من ليس بثقة وهذا الخبر كما عرفت قد رواه اربعة من الثقات بل ازيد ومعنى
الشاذ فى اصطلاحهم قريب من المنكر وايضا قد سبق فى اوايل بحث النبوة
نقلا عن المواهب اللدنية للقسطلانى ان الطرق اذا كثرت وتباينت
دل ذلك على ان للخبر اصلا وبما قررناه ظهر ان حكم الناصب بجهالة الجماعة
المذكورة وتعصبهم فى مذهب الشيعة تعصب محض بل تجاهل بحت لا يجديه
نفعا ومنها ان ما ذكره فى الوجه السابع رواية عن الصحاح من ان ابابكر لم يتعرض
لهم غاية الامر انهما سكتا عن رواية ذلك فلا منافات وايضا المقصود
الاصلى للمولف من تلك الصحاح ذكر احاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واما احاديث الصحابة وقصصهم سيما ما جرى بينهم بعد وفات رسول الله ص
فقد يذكر استطرادا او ما لحق فيه واقعة جرت بعد رسول الله صلعم فلو لم يذكر فيها
لكان له وجه واما ما ذكره من انهم كانوا يترددون عند ابى بكر الى قبل بيعتهم

اى مردود بان ليس فى صحيح البخارى ومسلم ان ابابكر لم يتعرض لهم

اياه فهو

اياه فهو من اضافات الناصب ليس عنه فى صحاحهم عين ولا اثر واما قوله فلما توفيت
فاطمة ع بعث امير المومنين ع الى ابى بكر الخ فهب انه صحيح لكن انما وقع ذلك لانهم
غلبوا بعد وفات فاطمة على على ع وزاد جرءتهم عليه فانهم كانوا يستحيون من
فاطمة عليها السلم فى اعين الناس ولهذا قال البخارى انه لما ماتت فاطمة ولت وجوه
الناس عن على ع فالتجاء الى بيعة ابى بكر والناصب قد حذف هذا لما له فيه من المصلحة
فافهم وايضا فى روايتهم ان عمر منع ابابكر ان يدخل على على عليه السلام واصحابه وحده
وهذا يدل على ان كلا من الجانبين كانوا فى معرض تهمة الغدر بالاخر فكيف كانوا
يترددون عند ابى بكر قبل بيعتهم اياه واما ما ذكره فى بيان عذر ابى بكر لتصدى الخلافة
من ان الانصار كانوا يريدون ان ينصبوا اميرا منهم الخ فعذر لا يبيض الوجه لما مر
من ان الانصار كانوا يريدون ان ينصبوا اميرا منهم على طائفتهم فقط لا خليفة
على كل الامة وانما كان ارادتهم لذلك بعد ظنهم تقاعد على ع عن الخلافة كما سبق
فلا يصلح ذلك عذرا لابى بكر مسارعته بالامر كما لا يخفى واكثر ما يرويه الناصب
ههنا من ارباب الصحاح سقام مع ارتكابه فيها للزيادة والنقصان على وفق
مطلبه الفاسد ومنها ان ما ذكره من ان ابابكر لم ينصب نفسه اماما ليأكل
من اموال الناس ويتنعم باللذايذ الخ لو صح لا يفيد فى مقصوده لما مر رواية عن
مولانا على بن الحسين ع ان فى الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا
ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة
فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد انتهى والذى يدل على ان ابابكر كان من هذا القبيل الادلة الدالة على
غصبه للخلافة تقمصه للامامة بالخلافة الى غير ذلك من المطاعن والمثالب الدالة
على تصدره بدون الاستحقاق واما ما ذكره من ان ابابكر لما ولى الخلافة اصبح يمشى فى السوق
وعلى رقبته اثواب يبيعها الخ فليس بمستبعد ولا يدل ذلك على زهده وفضيلته
لما مر من ان خياطة الاثواب وبيعها كان حرفته التى اعتادها فى الاسلام والعادة
طبيعة ثانية يعسر انفكاكها ولنعم ما قيل بيت انجير فروش را چه بهتر
كانجير فروشد اى برادر واما ما ذكره من قول الاصحاب عينوا لابى بكر من بيت المال
شيئا ليترك عمل السوق ولا يضيع امر المسلمين فلا ادرى ان رفع اضاعة امر المسلمين
كيف كان يتحقق بترك ابى بكر لعمل السوق هل كان يتفرغ ح لتعليم المسايل الشرعية
او باظهار اثار الشجاعة وقيادة الجيش ولعمرى ان خياطته وعمله فى السوق كان انفع
من ذلك للمسلمين وبالجملة هذا الكلام مضحك جدا ومنها ان ما ذكره من وصية ابى بكر
الى عايشة ببيع جميع ما فى تحت يده لاداء ما اخذ من بيت المال الظاهر انه كان مستورا
لم يخبروا به غير روح هذا الناصب الشقى الذى كان له معهم تعارف وايتلاف فى جندة